

داعية مصري: المدرسة الوهابية تقوم على تضليل الآخر وأحيانا تكفيره



أشار الداعية المصري الشيخ جواد رياض وهو من علماء الأزهر والمشرق على منتدى العلماء بمركز يافا للدراسات والبحوث إلى أنه عندما أصبحت لدى المدرسة الوهابية الإمكانيات المادية والإعلامية الكبيرة وغير العادية أخذ مذهبهم في الانتشار ، ومذهبهم يقوم على تضليل الآخر ، وأحيانا تكفيره ، حتى لا يكون هناك مجال للمناقشة والحوار .

وتابع رياض في حديث لوكالة مهر للأنباء أن الأزهر يعتبر مرجعا حقيقيا لأهل السنة على مدى أكثر من ألف عام ، ويسعى إلى التقريب ، وقد كانت أول دار للتقريب بين المذاهب قد أنشئت في الأزهر . وعندما ظهرت المدرسة الوهابية بدأوا ينشرون مذهبهم وتيارهم على أنه الحق ، وأن غيره باطل ، أو على الأقل مبتدع . وبدأ علماء الأزهر يردون على هذه المسائل بقوة ، مثل الشيخ الدجوى والشيخ شلتوت ، وغيرهم . لكن ظل ذلك في حدود الإعلام

واضاف رفاض عند سؤاله عن موقفهم تجاه تصريحات شيخ الازهر الشيخ احمد الطيب في مؤتمر غروزني في خروج الوهابية والسلفية من دائرة أهل السنة ان تصريحات شيخ الأزهر جاءت في كلمته بأن أهل السنة هم الأشاعرة والماتريدية وأهل الحديث . وأنا لا أعتقد أن الوهابية يدخلون تحت أهل الحديث المقصودين هنا ، إذ أن أهل الحديث هم المهتمون بدراسة الحديث وأصوله وتحقيقه على مدى العصور ، ولم يهتموا بدراسة فقه المعاني والأحكام كالفقهاء ، وكان بعضهم من الحنابلة وبعضهم كان من غير الحنابلة ، لكن المقصود المفوضون منهم الذين يفوضون في الصفات ، ولم يذكر في هذه الكلمة أن الوهابية يدخلون في أهل الحديث ، لأن كثيرا منهم اقتربوا اقترابا شديدا من المشبهة ، وأخذوا النصوص على ظاهرها دون تفويض أو تأويل .

واضاف ان مؤتمر غروزني يعتبر نقطة تحول حقيقية أسعدت المسلمين والعلماء والمثقفين ، لأن أهل السنة الحقيقيين على مر العصور – وفي المراجع – هم الأشاعرة والماتريدية ، وهذا ما نردده في خطبنا ودروسنا ، ومنذ أن نشأت المدرسة الوهابية ، وهم يصفون الأشاعرة والماتريدية بأنهم فرق ضالة ، أي من الفرق الثلاث والسبعين التي ذكرت في حديث الفرق المعروف وبعض أعضاء المدرسة الوهابية يكفرون الأشاعرة ، ومذهب الأشاعرة هو مذهب الأزهر .

وتابع: في سند القراءات للقرآن الكريم اثنان من كبار علماء القراءات هما : الشاطبي وابن الجزري ، ولا يستطيع أحد أن ينال الإجازة في القراءات إلا إذا كان أحد هؤلاء العلماء في السند ، وكلاهما أشعري.

واكد الشيخ الازهري ان مؤتمر غروزني لم يكفر أحدا ، ولكنه أعاد الحق إلى مكانه ، بأن بين الناس الحقيقة التي سجلت في المراجع ، وهي أن أهل السنة هم الأشاعرة والماتريدية وأضافوا في بيانهم الصوفية الصافية ، وإن كانت الصوفية تندرج تحت أهل السنة منذ زمن بعيد ، لكن الوهابية يكفرون الصوفية .

ولفت الى ان الوهابية يعتبرون الصوفية " قبوريين " ، وأطلقوا عليهم هذا اللقب مع أنه فى اللغة لا يصح لأن النسبة لا تكون للجمع ولا شك أن هذا مبنى عندهم على التفريق بين توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات ، وهذا موضوع طويل ربما يحتاج إلى وقت آخر . ولم يقل به إلا ابن تيمية .

واضاف الشيخ رياض كاشفا انه يتم تصغير أى مؤتمر خارج الرياض بسبب انتشار مذهبهم والسيطرة الإعلامية على كل طرق الدعوة فى العالم ، فقد أصبح نشاطهم ملحوظا ، وأصبحوا يدعون إلى مذهبهم على أنه الإسلام ، فهم يريدون أن يدخلوا المسلمين فى الإسلام – أى يدخلونهم فى مذهبهم – فهذا هو الإسلام من وجهة نظرهم .

واخيرا اشار عالم الازهر الى خطأ المذهب الوهابي السعودي الذي يعتقد انه يحقق الوحدة الاسلامية في القضاء على الشيعة والصوفية : " قائلا الشيعة مسلمون والصوفية مسلمون . نعم هناك غلاة فى كل مذهب وفى كل طريق ، فهناك غلاة فى أهل السنة ، وغلاة فى الشيعة ، وغلاة فى الصوفية ... إلخ .